منهما ملايم لصحة الغرض لان قولك يجري الى اجل مسمى معناه يبلغه وينتهي
اليه وقولك يجري لاجل مسمى يريد يجري لادراك اجل مسمى تجعل الجري
مختصا بادراك اجل مسمى الا ترى ان جري الشمس مختص باخر السنة وجري
القمر باخر الشهر فكلا المعنيين غير ناب به موضعه ذلك الذي وصف من
عجايب قدرته وحكمته التي يعجز عنها الاحيا القادرون العالمون فكيف
بالجماد الذي يدعونه من دون الله انما هو بسبب انه الحق الثابت الهيته
وان من دونه باطل الالهية وان الله هو العلي الشان الكبير السلطان او ذلك
الذي اوحي اليك من هذه الايات بسبب بيان ان الله هو الحق وان الها غيره
باطل وان الله هو العلي الكبير عن ان يشرك به قرى بضم اللام وكل فعل
يجوز فيه فعل كما يجوز في كل فعل فعل على مذهب التعويض ونعمات الله
بسكون العين وعين فعلات يجوز فيها الكسر والفتح والسكون بنعمة الله
باحسانه ورحمته صبار على بلايه شكور لنعمايه وهما صفتا المومن فكانه
قال ان في ذلك لايات لكل مومن يرتفع الموج ويتراكب فيعود مثل
الظلل والظلة كلما اظلك من جبل او سحاب او غيرهما وقرى كالظلال
جمع ظلة كقلل وقلال فمنهم مقتصد متوسط في الكفر والظلم
خفض من غلوايه وانزجر بعض الانزجار او مقتصد في الاخلاص الذي كان
عليه في البحر يعني ان ذلك الاخلاص الحادث عند الخوف لا يبقى لاحد و
المقتصد قليل نادر وقيل مومن قد ثبت على ما عاهد عليه الله في
البحر والختر اشد الغدر ومنه قولهم انك لا تمد لنا شبرا من غدر
الا مددنا لك باعا من ختر قال الشاعر وانك لو رايت ابا عمير ملات
يديك من غدر وختر لا يجزي لا يقضي عنه شيا ومنه قيل للمتقاضي
المتجازي ومنه الحديث في جذعة بن نيار تجزي عنك ولا تجزي
عن احد بعدك وقرى لا يجزي لا يغني يقال اجزات عنك مجزى

فلان

فلان والمعنى لا يجزي فحذف والغرور الشيطان وقيل الدنيا وقيل
تمنيكم في المعصية المغفرة وعن سعيد بن جبير الغرة بالله ان يتمادى
الرجل في المعصية ويتمنى على الله المغفرة وقيل ذكرك لحسناتك ونسيا نك
لسياتك غرة وقرى بضم الغين وهو مصدر غره يغره غرورا وجعل الغرور
غارا كما قيل جد جده او اريد زينة الدنيا لانها غرور **فان قلت**
قوله ولا مولود هو جاز عن والده شيا وارد على طريق من التوكيد لم يرد
عليه ما هو معطوف عليه **قلت** الامر كذلك لان الجملة الاسمية
اكد من الفعلية وقد انضم الى ذلك قوله هو وقوله مولود والسبب
في مجيه على هذا السنن ان الخطاب للمومنين وعليتهم قبض اباوهم على
الكفر وعلى الدين الجاهلي فاريد حسم اطماعهم واطماع الناس فيهم ان
ينفعوا اباهم في الاخرة وان يشفعوا لهم وان يغنوا عنهم من الله شيا فلذلك
جي به على الطريق الاكد ومعنى التوكيد في لفظ المولود ان الواحد منهم لو
شفع في الاب الادنى الذي ولد منه لم يقبل شفاعته فضلا ان يشفع
لمن فوقه من اجداده لان الولد يقع على الولد وولد الولد بخلاف المولود
فانه لمن ولد منك روي ان من محارب وهو الحرث بن عمرو بن حارثة اتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اخبرني عن الساعة متى
قيامها واني قد القيت حباتي في الارض وقد ابطات عنها السما فمتى تمطر
واخبرني عن امراتي فقد اشتملت ما في بطنها اذكر ام انثى واني علمت ما عملت
بامس فما اعمل غدا وهذا مولدي قد عرفته فاين اموت فنزلت
وعن النبي صلى الله عليه وسلم مفاتح الغيب خمس لا يعلمها الا الله وتلا هذه
الايه وعن ابن عباس من ادعى علم هذه الخمسة فقد كذب واياكم والكهانة
فان الكهانة تدعو الى الشرك والشرك واهله في النار وعن المنصور انه
اهمه معرفة مدة عمره فراى في منامه كان خيالا اخرج يده من البحر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)